سورة من القرآن اعظم اي في شان التوحيد فلا ينافي ما مر في الفاتحة انها افضل سور القرآن وفي رواية اخير
سور القرآن وفي اخرى اعظم سورة ولا يحتاج الى ما قاله ابن حجر من ان حديث الفاتحة طرقه كلها صحيحة
بخلاف هذا الحديث وقيل انها اعظم بعد الفاتحة قال قل هو الله احد قال فاي اية اي في القرآن كما في نسخة
صحيحة اعظم اي في بيان صفاته تعالى قال اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم اي الى اخرها قال فاي اية
يا رسول الله وفي نسخة يا نبي الله تحب ان تصيبك وامتك اي ثوابها وفائدتها لا نزولها بدليل قوله لم تترك خيرا
الخ قال خاتمة سورة البقرة آمن الرسول اي هي لي احب ان تنالني وامتي فائدتها قبل بقية القرآن فانها اي تنالنا
او نزلت من خزائن رحمة الله من تحت عرشه خبر بعد خبر اي نزولها من تحت عرشه او التقدير من خزائن رحمة
الله الكائنة او كائنة من تحت عرشه وهذا يحتمل الاعراب واما معناه فانا عن حقيقة ادراكه
في حجاب اعطاها اي تلك الايات او ما فيها من مراتب الاجابة هذه الامة اي بخصوصها حيث شرفها الكاشف
الغمة لم تترك خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اشتملت اي تلك الخاتمة عليه اي على ذلك الخير عبارة او اشارة
رواه وعن عبد الملك بن عمير بالتصغير مرسلا قال الطيبي هو من مشاهير التابعين كان على قضاء الدارمي
الكوفة بعد الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب اي في اياتها وكلماتها وحروفها
قراءة وكتابة للتعليق واللحس شفاء من كل داء اي ديني او دنيوي حسي او معنوي قال الطيبي يتناول داء الجهل
والكفر والمعاصي والامراض البدنية رواه الدارمي والبيهقي في شعب الايمان ولفظ البيهقي فاتحة الكتاب
الى اخره عليها في جامع الصغير وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال اي موقوفا لكنه مرفوع حكما من قرا اخر
ال عمران اي من قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة في ليلة اي اولها او اخرها
وقدرت قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما استيقظ من نومه من الليل كتب له قيام ليلة اي كتب من القائمين
بالليل وعن مكحول تابعي مشهور قيل موقوف ايضا اذا لم يكن من قبيل الراي فهو في حكم المرفوع قال من قرا
سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة اي دعت له واستغفرت الى الليل رواهما اي الحديثين الدارمي
وعن جبير بن نفير اي الحضرمي ادرك الجاهلية والاسلام وهو من ثقات التابعين ونفير بضم النون وفتح الفاء وسكون
الياء وبالراء ذكره المؤلف في اسماء الرجال والتابعين وكذا ضبط النفير في بعض النسخ باللام بدل الراء فمن تصحيف
الناسخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم سورة البقرة بايتين اعطيتهما من كنزه
اي المعنوي الذي تحت العرش فتعلموهن اي كلماتها وقال ابن حجر ولم يثن الضمير لئلا يتوهم ان المراد مجموعهما
فلما عدل عن التثنية الى الجمعية علم ان المراد جميعهما لا مجموعهما وهذا نظير هذان خصمان اختصموا وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا انتهى وفي هذا دعوى مراده معنى وتنظيره لفظا نظرا للجمع وعلموهن نساءكم ولعل
تخصيصهن لكونهن اولى بتعليمهن من غيرهن لا لان غيرهن لا يعلمهن فانها اي كلماتها او كل واحد من الايتين
صلوة اي استغفار او رحمة خاصة لقاريها او مما يصلى بها وهو الاظهر لان الاستغفار دعاء فيتكرر وقربان
بضم القاف وفي نسخة بالكسر اي ما يتقرب به الى الله تعالى لما فيها من الاذكار والتضرع والاستظهار ودعاء اما
بلسان الحال او بلسان المقال كقوله تعالى لا تؤاخذنا الخ قال الطيبي الضمير في انها راجع الى الجماعة من الكلمات
والحروف في قوله بايتين على طريقة قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولم يرد بالصلوة الاركان
لانها غيرها ولا الدعاء للتكرار بل اراد الاستغفار كقوله غفرانك واغفر لنا واما القربان فاما الى الله كقوله واليك
المصير واما الى الرسول كقوله امن الرسول رواه الدارمي مرسلا اي بحذف الصحابي ورواه الحاكم عن ابي ذر مرفوعا وفي
روايته قرآن بدل قربان اي فان جملة الايتين يصلى بهما ويتلى قرآنا ويدعى بهما وزاد قوله وابناءكم بعد قوله
ونساءكم وعن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا سورة هود يصرف ولا يصرف يوم الجمعة
بضم الميم وتسكن رواه الدارمي والحديث مرسل وهو حجة عند الجمهور وعند الكل يعمل به في الفضائل

٦٥

قوله فيها الى الجمعة التي

وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له النور اي في
قلبه او قبره او يوم حشره في الجمع الاكبر ما بين الجمعتين اي مقدار الجمعة التي بعدها من الزمان وهكذا كل جمعة تلا فيها
هذه السورة من القرآن قال الطيبي اضاء اما لازم وبين الجمعتين ظرف فيكون اشراق ضوء النور فيما بين الجمعتين بمنزلة
اشراق النور نفسه مبالغة واما متعد فيكون ما بين مفعولا به وبهما عرف قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله انتهى وفي
الاخير نظر بحسب المعنى كما لا يخفى رواه البيهقي في الدعوات الكبير وقد رواه الحاكم عن ابي سعيد مرفوعا وروى الدارمي
من قوله موقوفا من قراها ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وفيما بين العتيق وروى النسائي والحاكم كلاهما من
حديث ابي سعيد واللفظ للنسائي وقال رفعه خطأ والصواب انه موقوف من قراها كما انزلت كانت له نورا من
مقامه الى مكة ومن قرا بعشر ايات من اخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه وروى الطبراني في الاوسط من ابي سعيد واختلف
ايضا في رفعه ووقفه من قرا سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة ومن قرا بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال
لم يضره وروى البزار وغيره مرفوعا من قرا سورة الكهف عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلألأ الى مكة
حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وفي المدارك من قرا قل انما انا بشر مثلكم الخ عند
مضجعه وذكر نحوه قلت وفي هذا الحديث اشارة لطيفة وبشارة شريفة الى ان كلما يكون القاري اقرب
الى مكة فبقدر ما ينقص من المسافة السفلية لامتلاء النور يزاد له من المسافة العلوية ومن كان بمكة [illegible]
الا النور في العلوي الى ابلغ حسا وشرفا فان ما بين الارض والسماء مسافة خمسمائة عام وكذا ما بين كل
سماء وسماء وكذا غلظ كل سماء والبيت المعمور في السماء السابعة على ما ذكره البغوي في المعالم وعن
خالد بن معدان كعمران انه تابعي قال اقرؤوا اي في اول الليل كما يشعر به اخر الحديث المنجية اي من عذاب القبر
وعقاب الحشر وهي الم تنزيل فانه اي الشان بلغني اي عن الصحابة فانه لقي سبعين منهم فيكون في حكم
المرفوع على الكل وهو حجة في الجملة عند الجمهور ويعمل به في فضائل الاعمال عند الكل ووهم ابن حجر فظن
ان خالد بن معدان من الصحابة وليس كذلك ومع هذا اعترض على الطيبي في كلامه الاتي ان رجلا اي من
هذه الامة قال الطيبي قوله يشعر بان الحديث موقوف عليه فقوله اقرؤوا يحتمل ان يكون من كلام الرسول قال ح
وقوله فانه بلغني ان رجلا الخ اخبار منه صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخبر في قوله ان سورة في القرآن شفعت
لرجل وان يكون من كلام الراوي كان يقرؤها اي يجعلها ورده ما يقرا شيئا غيرها اي لم يجعل لنفسه انه ح
وردا غيرها وقال ابن حجر يحتمل ان المراد لم يحفظ ما عدا الفاتحة غيرها ولا يخفى انه بعيد جدا وكان كثير الخطايا
فنشرت اي بعد ما تصورت السورة او ثوابها على صورة طير جناحها عليه اي تظلل او جناح رحمتها
على الرجل القاري حماية له قالت بلسان القال او بيان الحال وهو بدل بعض او اشتمال من نشرت
لان النشر مشتمل على الشفاعة التي حصلت بقولها رب اغفر له فانه كان يكثر قراءتي فشفعها بالتشديد
اي قبل شفاعتها الرب تعالى فيه اي في حقه وقال اي الرب اكتبوا له بكل خطيئة اي بدلها حسنة
اي تفضلا واحسانا وكرما وامتنانا وقال الطيبي لقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وفيه ان اولئك هم التائبون لقوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله الاية وارفعوا عملا ح
له درجة وقال اي خالد ايضا اي مثل قوله الاول موقوفا انها اي سورة الم تنزيل تجادل عن صاحبها اي
يكثر قراءتها في القبر اي للشفاعة في تشديد سؤاله وتخفيف عذابه او رفعه او توسيع قبره وتنويره ونحو
ذلك تقول بيان المجادلة وهذه المجادلة ونشر الجناح على قارئها كالمحاجة والتظليل في الزهراوين
اللهم ان كنت اي اذ كنت من كتابك اي القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ فشفعني بالتشديد الملك ح
اي فاقبل شفاعتي فيه اي في حقه وان لم اكن من كتابك اي على الفرض والتقدير فامحني
بضم الحاء عنه اي عن كتابك او عن صدره فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب